حـــــــوار

وقفت أحزاب المعارضة جميعها الى جانب حزب الوفد الجديد فى صراعه مع الحكومة من أجل الاعتراف بشرعيته ، وبحقه فى العودة لممارسة دوره على ساحة العمل الوطنى .

وكانت أحزاب المعارضة تعبر بهذه (المساندة) عن مبدأ ديمقراطى أصيل ، يقول بحق كل مواطن فى التعبير عن رأيه ، والدفاع عنه داخل اطار حزبى ، مادام ملتزما بالشرعية والقانون ، وهو حق لا يستمد فقط من أحكام الدستور ، لكنه أيضا حق أساسى من حقوق الانسان!!

ولقد حاول الحزب الحاكم أن (يوحى) لاحزاب المعارضة بأن عودة حزب الوفد قد يكون فيها تهديد لشعبية هذه الاحزاب ، بنفس القدر من التهديد لشعبية الحزب الحاكم نفسه ، لكن القوى الديمقراطية لم تلتفت لهذا (الوحى) التزاما بعقيدتها الديمقراطية ، ومبادئها الاصيلة وبصرف النظر عن مساحة الاتفاق أو الاختلاف فى الفكر بينها وبين حزب الوفد الجديد .. !!

وكانت مساندة أحزاب المعارضة للوفد (وسخاء) صحفها فى التعبير عن وجهات نظره - فى وقت لم يكن يملك فيه وسيلة للتعبير - من أهم العوامل التى ربطت الشعب بقضيته ، وجمعت حولها التعاطف والتاييد .. !!

وبعد أن تحقق للوفد كيانه ووجوده الشرعى وأصبح حزبا - مثل بقية الاحزاب - فان الوقت قد أصبح مناسبا لمناقشته فى القضايا الفكرية التى يمثلها ، وفى السلوكيات التى تميزت بها خطواته الاولى على الساحة السياسية .

●● فالبعض يرى أن الوفد الجديد لم يكن موفقا وهو يختار لنفسه موقعا يتناقض مع بقية أحزاب المعارضة ، تحت وهم بأنه - بهذا الموقف - يستطيع أن يقيم الجسور مع الحزب الحاكم ، وهذا الموقف ان لم يكن يعبر عن قصر نظر القيادة السياسية لحزب الوفد ، فهو على الاقل يعبر عن جهلها (بقواعد اللعبة) التى تحكم الواقع السياسى .. !!

●● والبعض يرى أن الوفد الجديد لم يكن موفقا فى العودة الى (أساليب قديمة) فى معالجة (مواقف جديدة) فاحتفال الوفد بعيد الشرطة - مثلا - هو عودة الى اسلوب استرضاء الفئات التى يتصور ان استرضاءها قد يفيده فى الانتخابات العامة .. !! وكان الاوفق الا يقحم فؤاد سراج الدين نفسه على أعياد الشرطة ، حتى لا يعيد الى الاذهان الدور القديم فى تحريض بعض العناصر الفاسدة من رجال الشرطة على الاضراب فى عام ١٩٤٨ ، وتوريط رجال الشرطة - العزل من السلاح - فى مواجهة مع جنود الجيش البريطانى - بكامل عتادهم - فى الاسماعيلية عام حريق القاهرة .. !!

واذا كانت معركة الاسماعيلية تمثل قمة الشجاعة والوطنية بالنسبة لرجال الشرطة ، فانها تمثل - فى نفس الوقت - قمة الاستهتار وعدم المسئولية بالنسبة لمن أصدر اليهم الامر بدخول معركة غير متكافئة !!

●● والبعض يرى أن الوفد الجديد لم يكن موفقا فى معالجة القضايا التى تفجرت داخل صفوفه ، وهو لا يزال يخطو خطواته الاولى على الساحة السياسية ، وسوف تظل قضية (اخراج) الدكتور فرج فودة من صفوف الوفد - وهو أحد مؤسسيه - تمثل سقطة كبيرة لقيادة حزب الوفد ، وسوف تكون لها بالتأكيد انعكاساتها السلبية على نظرة أعضاء الوفد لحزبهم باعتباره حزبا (ديموقراطيا) المفروض فيه أنه يدافع عن حرية الرأى والتعبير ، فاذا به يضرب هذه الحرية فى شخص أحد أعضائه المؤسسين لمجرد أنه (تجرأ) وعبر عن رأى لا يلزم أحدا ولا يضر باحد .. !!

ولسوف تعيد قضية اخراج فرج فودة من الوفد (الجديد) الى أذهان الشعب قضية اخراج احمد ماهر والنقراشى الذى قال فيه بالحرف لانهما عبرا عن رأى يخالف رأى رئيس الوفد ..

ولا يزال من الاحياء من يذكر حتى الان التعبير المشهور لسكرتير الوفد القديم لتبرير اخراج ماهر والنقراشى والذى قال فيه بالحرف الواحد (طاعة رئيس الوفد واجبة ، وعلى كل من يخالفه الرأى أن يقبع فى عقر داره) .. !!

ويبدو أن (شخص) فؤاد سراج الدين كان هو الوحيد الذى يستطيع أن يجمع الوفديين (الاصلاء) وأنه هو ذات الشخص الذى يستطيع أن يفرقهم من جديد .. خضوعا لضغط (الدخلاء) .. !!

أحمد طلعت